

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[588] يوم العقر فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فدعا به فلما دخل عليه قال عليك بهلة ابي اتر ابيه وعصبية وجعل يضحك منه. وعن أبي بكر الهذلي قال كان عبد ابي بن الزبير قد اغرى بنى هاشم يتبعهم بكل مكروه ويغرى بهم ويحطب بهم على المنابر ويصرح ويعرض بذكرهم فرما عارضه ابن عباس وغيره منهم ثم بدا له فيهم فجلس ابن الحنفية في سجن عارم ثم جمعه وسائر من كان بحضرته من بنى هشام فجعلهم في مجالس وملاه حطبا " وأضرم فيه النار وكان قد بلغه ان ابا عبد ابي الجدلي وسائر شيعة ابن الحنفية قد وافوا لنصرته ومحاربة ابن الزبير فكان سبب ايقاعه بهم وبلغ ابا عبد ابي الخبر فوافى ساعة أضرمت النار عليهم فاطفأها واستنقذم وأخرج ابن الحنفية عن جوار ابن الزبير يومئذ فانشد محمد بن العباس اليزيدي قال أنشد محمد بن حبيب لكثير في ابن الحنفية وقد حبسهم ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم: ومن ير هذا الشيخ بالخيف من منى * من الناس يعلم انه غير ظالم سمى النبي المصطفى وابن عمه * وفكاك أغلال ونفاع غارم أبي فهو لا يشرى هدى بضلالة * ولا يتقى في ابي لومة لائم ونحن بحمد ابي نتلو كتابه * حلو لا بهذا الخيف خيف المحارم فما فرح الدنيا بباق لأهله * ولا شدة البلوى بضربة لازم تخبر من تلقى بانك عائد * بل العائد المظلوم في سجن عارم وقال بعضهم ان كثيرا كان يرى رأى الكيسانية ويقول بامامة محمد بن الحنفية ويروون شعرا " في ذلك وهو: ألا ان الأئمة من قريش * ولاة الحق أربعة سواء على والثلاثة من بينه * هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط أيمان وبر * وسبط غيبته كربلاء وسبط لا تراه العين حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء